الغدير في السنّة المتواترة

(دراسة في كتاب الغدير للشيخ الأميني)

□ الباحث: د. صادق حسن علي

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين

يُعدُّ علم الكلام من العلوم المهمّة في حياة الإنسان المسلم؛ باعتباره يبحث في مسائل أصول الدين والعقيدة، ولذا فإن لهذا العلم الأثر البارز في تكامل الإنسان وتحصينه ؛ لأنّه طريقٌ لإثبات العقائد الدينية بايراد الادلة والحجج ودفع الشبه[١]، ولأجل ذلك سَمّي بالفقه الأكبر؛ (لأن الفقه في الدين أصلٌ، والفقه في العلم فرعٌ، وفضل الأصل على الفرع معلوم)[٢].

وللمتكلم الدور الفاعل في الحفاظ على كيان الإسلام من جهة وظيفته البيانية والدفاعية معاً، بل يُعدّ في وظيفته الأخيرة كالمجاهد في سبيل الله تعالى، كما أفاد الطبرسي (ت٥٤٨هـ) هذه الدلالة عند بيانه لقوله تعالى: ﴿**فَلاَ تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا**﴾[٣] بما نصه: (وفي هذا دلالة على أن من أجلّ الجهاد وأعظمه منزلةً عند الله سبحانه جهاد المتكلمين في حلِّ شبه المبطلين وأعداء الدين)[٤].

والذي يرجع إلى مؤلفات علماء المسلمين في علم الكلام يتجلّى له بشكل واضح ما بُذل من جهود كلامية سواءً في إثبات العقائد الإسلامية وتقديمها بإسلوبٍ منطقي متماسك أم في جانب الدفاع عنها بردِّ الشبهات وإبطال الدعاوى والإفتراءات.

ولعلماء الشيعة الإمامية ـ من المتقدِّمين والمتأخرين ـ الدور الواسع والتأليف الناجع والمسار الناصع في هذا المضمار(٥) ـ أي علم أصول الدين ـ ومن أهم مسائله مسألة الإمامة، التي يقول عنها الشهرستاني (ت٥٤٨هـ): (وأعظم خلاف بين الأُمة خلاف الإمامة إذ ما سُلَّ سيفٌ في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلَّ على الإمامة)(٦)، ولحديث الغدير حيّز مهم من بين الأبحاث المتعلّقة بالإمامة ؛ كونه روي من قبل الفريقين وبمستوى دلالي رفيع، ومن أهم الأبحاث التي تناولت حديث الغدير سنداً ودلالةً وظروفا تاريخية هو كتاب: الغدير في الكتاب والسنّة والآدب للعلاّمة الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني(ت١٣٩٠هـ) الذي لمع نجمه وذاع صيته بعد تأليفه لهذا الكتاب؛ حتى عُرف بـ(صاحب كتاب الغدير)، والذي استغرق في تأليفه قرابة نصف قرن من الزمن(٧).

هذا الكتاب الذي نال إعجاب مشاهير الأعلام من علماء الإسلام كافة: من مراجع ومجتهدين وأدباء وخطباء وأساتذة جامعيين، بل نال إعجاب غير المسلمين أيضاً(٨)، وما ذاك إلاّ لما جاء في طيّاته من معارف متعددة في شتى المجالات: من كلام وتفسير وسنّة وحديث وفقه وأدب وتاريخ، ولذا عدّه بعضهم(٩): أنّه دائرة معارف إسلامية.

وقد انتظم هذا البحث في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

الغدير في السنّة المتواترة

(السنّة): (هي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله من قول أو فعل أو تقرير)[١٠] أو (كل ما يصدر عن المعصوم قولاً وفعلاً وتقريراً)[١١]، ولا يخفى على كل مسلم ما للسنّة الشريفة من دور مهم في التشريع الإسلامي بل لا يمكن ان نفهم القرآن فهماً حقيقياً بدونها، وما ذاك إلاّ لان السنة الشريفة هي الشارحة والمبيِّنة لما جاء في كتاب الله عز وجل من التشريعات والأحكام.

وفي هذا الصدد يقول الشيخ الأميني رحمه الله: (إنّ ظاهر الكتاب لا يغني الأُمة عن السنّة، وهي لا تفارقه حتى يردا على النبي صلى الله عليه وآله، وحاجة الأُمة إلى السنّة لا تقصر عن حاجتها إلى ظاهر الكتاب . وكما قال مكحول (ت١١٢هـ) والأوزاعي (ت١٥٧هـ): إنّ الكتاب أحوج إلى السنّة من السنّة إلى الكتاب[١٢].

كما أنّ السنّة هي الركيزة الثانية التي تشكّل مع نصوص الكتاب الكريم دعامتي الأدلة النقلية في العلوم الدينية كعلوم القرآن والتفسير وعلم الكلام والفقه.

وقد جاءت الآيات الكريمة تأمرنا بالأخذ عن النبي صلى الله عليه وآله ووجوب اتِّباعه وطاعته عليه أفضل الصلاة والسلام، كقوله تعالى: ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾[١٣]، ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[١٤]، ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[١٥].

وفي علم الكلام يُشترط في الدليل النقلي المأخوذ من السنّة الشريفة أنْ يكون قطعياً[١٦]؛ من أجل أنْ يحصل العلم بصدور الحديث، وذُكر في علم الأصول[١٧] الطرق الموصلة للسنّة، منها قطعية، مثل الخبر المتواتر[١٨] والخبر المحفوف بقرائن توجب العلم بصدوره[١٩]، ومنها غير قطعية ، مثل أخبار الآحاد[٢٠].

والحديث المتواتر على ثلاثة أنحاء[٢١] ، وهي:

١ ـ **المتواتر اللفظي**: الخبر الذي يرويه جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب ويتفقون على روايته بلفظ وأحد، كما في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: (مَن كذب عليَّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار)[٢٢].

٢ ـ **المتواتَر المعنوي**: إخبار جماعة بألفاظ مختلفة مع اشتمال كل منهما على معنى مشترك بينهما سواء كان ذلك المعنى المشترك مدلولاً عليه بالدلالة المطابقية أم التضّمنية. كدلالة الأخبار الدالة على شجاعة الإمام علي عليه السلام ، وكرم حاتم الطائي.

٣ ـ **المتواتَر الإجمالي**: وهو الخبر الذي يرويه جماعة غير متفقين على لفظ واحد ولا على معنى واحد، ولكنه يُعلم بواسطة كثرة المخبرين أنّ بعض هذه الأخبار صادر قطعاً، كالأخبار الدالة على حجية أخبار الآحاد.

ويتضمن هذا المبحث مطالب ثلاثة ، وهي:

المطلب الأول: تواتر حديث الغدير:

يعدُّ حديث الغدير من الأحاديث النبوية الصريحة والدالة على إمامة مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ومن الأدلة النقلية المعتبرة في باب الإمامة، فلذا ينبغي الكلام في سند هذا الحديث، ومن ثَمّ دلالته.

وفي سند حديث الغدير ذكر الشيخ الأميني رحمه الله : إنّ كتب الإماميّة في الحديث والتفسير والتاريخ وعلم الكلام مفعمة بإثبات صحة حديث الغدير والاحتجاج بمؤدّاه، مع ذكر مسانيده إلى أنوار النبوة[٢٣] منها ما ذكره الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) إذ قال: (الذي يدل على صحة الخبر هو انه قد تواترت به الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه أيضاً من مخالفيهم من إن لم يزيدوا على حد التواتر لم ينقصوا فيه، لأنّه لا خبر في الشريعة مما اتفق مخالفونا معنا على انه متواتر نُقل كنقله)[٢٤].

وكذا ما ذكره العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) عند تعرّضه للأدلة المقامة على إمامة الإمام علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قائلا: (الخبر المتواتر، وهو قوله عليه السلام يوم غدير خُمّ وقد رجع من حجة الوداع: (معاشر المسلمين ألست أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: (فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره وأدر الحق معه كيفما دار)[٢٥].

وإنّ القول بصحة[٢٦] حديث الغدير وتواتره ثابت عند أهل السنّة أيضاً[٢٧]، وقد روى علماؤهم هذا الحديث بعدة طرق[٢٨]هي:

١ ـ أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) من أربعين طريقاً[٢٩].

٢ ـ ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) من نيف وسبعين طريقاً[٣٠].

٣ ـ الجزري المقري (ت ٨٣٣هـ) من ثمانين طريقاً[٣١].

٤ ـ ابن عقدة (ت٣٣٢هـ) من مائة وخمس طرق[٣٢].

٥ ـ أبو سعيد السجستاني (ت٤٧٧هـ) من مائة وعشرين طريقاً[٣٣].

٦ ـ أبو بكر الجعابي (ت ٣٥٦هـ) من مائة وخمس وعشرين طريقاً[٣٤]. وفي تعليقة (هداية العقول) عن الأمير محمد اليمني ـ أحد شعراء القرن الثاني عشر إنّ له مائة وخمسين طريقاً[٣٥].

٧ ـ أبو العلاء العطار (٥٦٩هـ) أنهاهم إلى مائتين وخمسين طريقاً[٣٦].

رواة حديث الغدير:

ذكر الأميني رحمه الله: إنّ حديث الغدير قد رواه جماهير من الصحابة والتابعين، فذكر من اطّلع عليهم ووقف على الطرق المنتهية إليهم، ورتّبهم حسب حروف الهجاء، مع ذكر المصادر التي تناولت هذه الطرق، وهم:

١ ـ **طبقة الصحابة**: ذكر منهم مائة وعشرة صحابياً[٣٧]، أولهم أبو هريرة الدوسي (ت ٥٧هـ)، وآخرهم أبو مُرازم يعلى بن مرة بن وهب الثقفي.

وبعد الانتهاء من ذكرهم عقّب الشيخ الأميني ﵀ قائلاً: (هؤلاء مئة وعشرة من أعاظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير، ولعلّ الذي ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير، وطبع الحال يستدعي أنْ رواة الحديث أضعاف المذكورين، لأنّ السامعين له كانوا مئة ألف أو يزيدون، وبقضاء الطبيعة أنهم حدّثوا به عند مرتجعهم إلى أوطانهم، شأن كل مسافر يُنبئ عن الأحداث الغريبة التي شاهدها في سفره)[٣٨].

٢ ـ **طبقة التابعين**: ذكر منهم أربعة وثمانين تابعياً[٣٩] أولهم أبو راشد اخضر الحُبراني الشامي (ت٩٤هـ)، وآخرهم أبو نجيح يسار الثقفي (ت١٠٩هـ).

٣ ـ **طبقة الرواة من العلماء**: ذكر منهم ثلاثمائة وستين عالماً[٤٠] في القرون الهجرية المنصرمة، ورتّبهم حسب الوفيات، أولهم أبو محمد عمرو بن دينار الجُمحي، المكي[٤١] (ت١١٥، ١١٦هـ)، وآخرهم الحافظ شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصدّيق[٤٢] (١٣٨٠هـ).

إذن هؤلاء هم رواة حديث الغدير، وإنّ حديثاً رواته بهذه الكثرة لابد انْ يكون متواتراً، بل تجاوز حدّ التواتر[٤٣]، ولذا يقول الشيخ الأميني﵀: (وأي معاندٍ يمكنه ردّ تواتره اللفظي في الجملة والمعنوي في تفاصيله والإجمالي في جملة شؤونه)[٤٤]، مع انه قد صرّح علماء الفريقين ـ سنة وشيعة ـ بصحة حديث الغدير وتواتره. وذكره طائفة من أعلام أهل السنة[٤٥]، (ثلاثة وأربعين علماً منهم) ورتّبهم حسب الوفيات، بدءاً بالحافظ أبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) وانتهاءً بالحافظ شهاب الدين أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصدّيق[٤٦] (ت ١٣٨٠هـ) وهؤلاء الأعلام جميعاً قد صرّحوا بصحة حديث الغدير وتواتره.

وقد أفرد شمس الدين الجزري (ت٨٣٣هـ) رسالة في إثبات تواتر حديث الغدير، قال فيها بعد ذكره مناشدة أمير المؤمنين ﵇ يوم الرحبة: (هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهو

متواتر أيضاً عن النبي ﷺ، رواه الجمُّ الغفير عن الجمِّ الغفير، لا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا اطلاع له في هذا العلم)[٤٧].

المطلب الثاني: الطعن في صحة وتواتر حديث الغدير:

مع كثرة من روى حديث الغدير من الصحابة والتابعين والعلماء، ومَنْ صرّح بصحته وتواتره ـ كما تقدم ذكرهم آنفاً ـ ومع ذلك كلّه تجد مَنْ يشكّك في صحة الحديث، أو يُنكر تواتره، أو صدوره؛ متحجاً بأعذار واهية، ومندفعاً بداع العصبية العمياء، محاولاً تعكير صفو المسلمين[٤٨]، أمثال ابن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ)، والرازي(ت٦٠٦هـ)[٤٩]، وابن تيمية(ت٧٢٨هـ)[٥٠]، والتفتازاني (ت٧٣٩هـ)[٥١]، والأيجي (ت٧٥٦هـ)[٥٢].

وذكر الأميني رحمه الله مثالين من الذين انكروا تواتر الحديث وهما: التفتازاني (ت٧٩٣هـ) وابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)[٥٣] إذ قالا: (بأن الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يُستدل به على الإمامة فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بحديث الغدير وهو من الآحاد؟)[٥٤].

هذا مع ان ابن حجر قد صرّح بصحة حديث الغدير قائلاً: بأنه حديث صحيح لا مرية فيه [٥٥].

جواب الأميني: وفي مقام الردّ عليهم يذكر الأميني أقوالهم في انعقاد التواتر للحديث وهي:

١ ـ ابن حزم الأندلسي (ت٤٠٦هـ): يحكم بتواتر الحديث إذا رواه أربعة رواة[٥٦].

٢ ـ ابن حجر (ت٩٧٤هـ): يحكم بتواتره إذا رواه ثمانية[٥٧].

٣ ـ السيوطي (ت٩١١هـ): يحكم بتواتره إذا رواه عشرة[٥٨].

٤ ـ ابن كثير (ت٧٧٤هـ): يحكم بتواتره إذا رواه اثنا عشر راوياً[٥٩].

وبعد الانتهاء من التعرّض لأقوالهم في التواتر يقول الشيخ الأميني ﵀: (هذه نظريتهم المشهورة في تحديد التواتر، لكنهم إذا وقفوا على حديث الغدير اتخذوا له حداً أعلى لم تبلغه رواية مئة وعشرة أو أكثر بالغاً ما بلغ)(٦٠).

هذا مع أنّ اغلب علماء الفريقين يصرّحون بأنه لا حدّ للتواتر، والمدار فيه إنّما هو حصول اليقين بصدور الحديث، لامتناع تواطؤ الجميع على الكذب، واليقين هذا لا يرتبط بعدد معين(٦١).

ومن باب التأكيد على تواتر حديث الغدير، أردف الشيخ الأميني ﵀ بَحْثَه بقصائد الشعراء الذين تناولوا حديث الغدير في أشعارهم وأعرب الشيخ الأميني ﵀ عن غرضه من ذكر هذه القصائد قائلاً:

(وجلُّ قصدنا من إرداف ذلك بتراجم شعراء الغدير وشعرهم فيه على ترتيب القرون الهجرية إثبات شهرة الحديث وتواتره في كل جيل وانه اظهر ما تلوكه الأشداق نظماً ونثراً)(٦٢)، وذكر أيضاً: (أنّ كلاً من أولئك الشعراء الفطاحل ـ وقلَّ في أكثرهم العلماء ـ معدود من رواة هذا الحديث فإن نظمهم إياه في شعرهم القصصي ليس من الصور الخيالية الفارغة.. لكنّ هؤلاء نظّموا قصّة لها خارج، وافرغوا ما فيها من كَلِم منثورة أو معانٍ مقصودة. فتكون تلكم القوافي المنضّدة في عقودها الذهبية من جملة المؤكّدات لتواتر الحديث)(٦٣).

نستنتج مما تقدم من البحث:

١ ـ الجزم بصحة وتواتر حديث الغدير خصوصاً بعد شياعه بين جميع المسلمين.

٢ ـ إنّ جميع الشبهات حول تواتر حديث الغدير وصحته أوهن من بيت العنكبوت للدلائل الواردة حول تواتره في جميع الطبقات.

المطلب الثالث: محاولات أُخر:

بيّن الأميني رحمه الله: أنّه لم يقتصر الحال على الطعن في صحة حديث الغدير و تواتره أو دلالته ـ كما يأتي ـ بل تعدّاه إلى محاولات أُخر أريد بها تضعيف الحديث والحط منه، متجاهلين تواتره، والآيات النازلة بحقه(٦٤) فتارة بزعم أنّ الإمام علي عليه السلام لم يكن حاضراً في المدينة مع النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير بل كان في اليمن(٦٥) وتارة أنّ السبب في قوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه أمّا أنّ أسامة بن زيد قال لعلي: لست مولاي، إنما مولاي رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) ـ كما ذكر ذلك ابن الأثير والحلبي(٦٦)، أو ان السبب هو ما أخرجه أحمد بن حنبل وآخرون عن بُريدة انه قال: (غزوت مع عليٍّ اليمن، فرأيت منه جفوةً، فلما قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت علياً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله يتغيّر، فقال: (يا بُريدة ألستُ أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه)(٦٧).

وهناك محاولة أُخرى يُراد بها التعتيم على حديث الغدير أيضاً بإبدال الواقعة بـ(وقعة)، وقد نقل الأميني قول أحمد نسيم المصري في شرح بيت شعري لمهيار الديلمي (ت٤٢٨هـ):

وهب الغدير أبوا عليه قبوله نهياً ... فقل عُدّوا سواه مساعياً

قال: (النهي: الغدير أو شبهه وللإمام علي وقعة تسمى بوقعة غدير خُمّ، والشاعر يشير إليها)(٦٨) ثم اخذ بالرد عليه قائلاً:

(ليت الأُستاذ بعد شرحه «النهي» وجعله بدلاً عن «البغي» الموجود في مخطوط ديوانه يُعرب عن معناه الحالي أو المفعولي، ويعرف انّ مثله لا يصلح مِنْ مثل مهيار المتضلِّع الفحل، وكأنّه يرى رأي شاكلته ملحم ابراهيم الاسود في قوله: يوم الغدير واقعة حرب معروفة(*))(٦٩)، وذلك عند شرحه لقصيدة أبي تمام الطائي (ت٢٣١هـ)

(*) بعد قول أبي تمام الطائي:

ويوم الغدير استوضح الحقَّ أهلهُ ... بضحياء لا فيها حجابٌ ولا سترُ

وقد ردّ الأميني عليه أيضاً بأنّ كتب السيرة النبوية والتاريخ خالية من ذكر هذه الغزوة، وأن هذه المحاولة فاشلة في ستر حقيقة الغدير(٧٠).

المبحث الثاني
دلالة حديث الغدير

يعتبر حديث الغدير من نصوص السنة النبوية التي يَستدل بها الشيعة الإماميّة على إمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأورده علماؤهم في تأليفاتهم ، أمثال الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، والسيد المرتضى (ت٤٣٦هـ)، والشيخ أبي الصلاح الحلبي (ت٤٤٧هـ)، والعلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) وغيرهم(٧١) ، استناداً على أنّ المراد من (المولى) في حديث الغدير (من كنت مولاه فعلي مولاه) هو (الأوْلى) بالطاعة والإتّباع والانقياد، والإمامة.

ذكر الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) ما نصّه: (ما سُلّم لروايته الجميع من قول الرسول صلى الله عليه وآله بغدير خُمّ، بعد أنْ قَرَّر أمته على المفترض له من الولاء الموجب لإمامته عليهم، والتقدم لسائرهم في الأمر والنهي والتدبير فلم ينكره أحد منهم، وأذعنوا بالإقرار له طائعين: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فأعطاه بذلك حقيقة الولاية، وكشف عن مماثلته له في فرض الطاعة والأمر لهم، والنهي والتدبير والسياسة والرئاسة، وهذا نصٌ ـ لا يرتاب بمعناه من فهم اللغة ـ الإمامة)(٧٢).

وبعد أنْ أنهى الشيخ الأميني رحمه الله دراسة سند الحديث وأثبت تواتره ، بشكل بيِّنٍ وصريح، انبرى للبحث الدلالي في الحديث واثبات أنّ المعنى اللغوي لكلمة (المولى) ينحصر بـ(الأولى) وبالتالي تكون نصاً في المعنى الذي نحاوله بالوضع اللغوي أو مجملةً في مفادها لاشتراكها بين معانٍ جمّة، وسواء كانت عرية عن القرائن لإثبات ما

ندّعيه من معنى الإمامة أو محتفّة بها، فإنّها في المقام لا تدل إلاّ على ذلك)[٧٣].

ثم أخذ بالاستدلال على مراده، وكان كلامه يتركّز على محاورٍ ست، وهي:

■ **المحور الأول**: إنّ معنى (الأولى هو الذي فهمه الحاضرون في الحشد ممّن سمع مقالة النبي صلى الله عليه وآله، ومنهم حسّان بن ثابت(ت٥٤هـ) الذي استأذن النبي صلى الله عليه وآله أنْ ينظم الحديث في أبياتٍ منها:

فقال له: قم يا علي فأنني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا[٧٤]

ومنهم: الصحابي الجليل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري(ت٦٠هـ) الذي قال:

وعليٌ إمامنا وإمامٌ ... لسوانا أتى به التنزيلُ

يوم قال النبيُّ: من كنت مولا ... هُ فهذا مولاه خطبٌ جليلٌ[٧٥]

أكّد الأميني رحمه الله أنّ هذا المعنى فهمه أيضاً أساطين الأدب وعلماء اللغة، طوال القرون الماضية والى يومنا هذا، فلا يمكن أنْ نحكم بخطأ هؤلاء جميعاً ؛ لتواتر نقل هذا المعنى عنهم وهو المعنى نفسه الذي فهمه المهنِّئين والمبايعين للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأوّلهم الشيخان: أبو بكر بن أبي قحافة (ت١٣هـ)، وعمر بن الخطاب (ت٢٣هـ) عندما أتيا أمير المؤمنين وهما يقولان: (أمسيت يابن أبي طالب مولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة) [٧٦].

وكذلك فهمه الحارث بن النعمان الفهري واستعظمه، ودعا بنزول العذاب ، كما تقدّمت الإشارة إليه سابقاً[٧٧].

وكذلك فهمه أولئك النفر الذين وافوا أمير المؤمنين عليه السلام في رحبة الكوفة قائلين: (السلام عليك يا مولانا. فاستوضح الإمام عليه السلام الحالة لإيقاف السامعين على المعنى الصحيح، وقال: (كيف أكون مولاكم وأنتم رهط من العرب؟) فأجابوه: إنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خُمّ: (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه)[٧٨].

فلا بد أنْ يكون معنى (المولى) هو (الأوْلى).

وبعبارة أُخرى يمكن أنْ نقول:

إنّ المتبادر من لفظ (المولى) عند الحاضرين في يوم الغدير ـ هو (الأوْلى)، والتبادر[٧٩] علامة الحقيقة كما هو مقرَّر في علم الأصول بالإضافة إلى تقرير وإمضاء النبيﷺ والإمام علي عليه السلام للمعنى الذي فهمه حسان بن ثابت ، وأولئك النفر في رحبة الكوفة.

■ **المحور الثاني**: معنى (المولى) عند المفسِّرين.

بيّن الشيخ الأميني رحمه الله دليله الثاني بالشكل الآتي[٨٠]: إنّ لفظ (المولى) إمّا منحصر بـ(الأوْلى) أو أنّه أحد معانيه، بدليل ما ذهب إليه المفسِّرون في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾[٨١]، وهم فريقان:

١ ـ المفسِّرون الذين جعلوا (الأوْلى) معنى منحصراً بـ (المولى)[٨٢]، وهم سبعة وعشرون مفسراً، أوّلهم ابن عباس (ت٦٨هـ) في تفسيره[٨٣]، وآخرهم السيد محمد مؤمن الشبلنجي (ت١٢٩٨هـ) كما جاء في نور الأبصار[٨٤]، وعليه يكون معنى قوله تعالى: ﴿**النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ**﴾ أي أولى بكم، لما أسلفتم من الذنوب[٨٥].

٢ ـ المفسِّرون الذين جعلوا (الأوْلى) أحد معاني (المولى)[٨٦].

ذكر الشيخ رحمه الله منهم ستة عشر مفسِّراً أوّلهم أبو إسحاق الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[٨٧] وآخرهم الخازن (ت٧٢٥هـ) في تفسيره[٨٨].

كما أنّ الشيخ الأميني رحمه الله ذكر آياتاً أخرى أُستعمل فيها المولى بمعنى الأوْلى بالأمر[٨٩].

منها قوله تعالى: ﴿**أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾[٩٠] أي: ناصرنا وحافظنا ووليّنا وأوْلى بنا[٩١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿**بَلْ اللهُ مَوْلاكُمْ**﴾ (٩٢) أي: (الله أوْلى بأن يُطاع)(٩٣).

وقوله تعالى: ﴿**قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ (٩٤) أي (أوْلى بنا من أنفسنا في الموت والحياة. وقيل: مالكنا وسيدنا فلهذا يتصّرف كيف يشاء) كما جاء عن أبي حيّان في تفسيره(٩٥).

■ **المحور الثالث**: تصدّى الشيخ الأميني ﷺ في هذا المحور لبيان معاني (المولى) على طريقة السبر والتقسيم، وتحديد المعاني المرادة من غيرها، ثم بيان إمكان ارادة (الأولى) من المعاني المرادة، بل انحصاره فيه(٩٦).

ويمكن توضيح ما أفاده بالمخطّط الآتي:

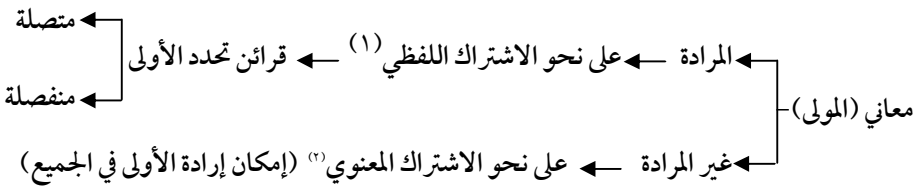

(١) الاشتراك اللفظي: اتحاد الألفاظ وتغاير المعنى والملاك فيه صدق اللفظ الواحد على كثيرين، أو أنّه وضع لفظٍ وأحد لمعانٍ مختلفة بأوضاعٍ متعددة، ظ: محمد رضا المظفر، أصول الفقه: ١/ ٦٩، علي المشكيني، اصطلاحات الأصول: ٢٦.

(٢) الاشتراك المعنوي: تغاير الألفاظ واتحاد المعنى والملاك فيه: صدق المفهوم الواحد على كثيرين، أو انه وضع اللفظ الواحد لمعنى قابل للانطباق على كثيرين، ظ: محمد رضا المظفر، أصول الفقه: ١/ ٦٩.

وقد تعرّض الشيخ الأميني ﵀ لأقوال علماء اللغة في معاني المولى[٩٩]، وهي سبعة وعشرون معنىً وهي:

١ ـ الرب، ٢ ـ العمّ، ٣ ـ ابن العمّ، ٤ ـ الابن، ٥ ـ ابن الاخت، ٦ ـ المعتِق، ٧ ـ المعتَق، ٨ ـ العبد، ٩ ـ المالك أو المليك، ١٠ ـ التابع، ١١ ـ المنعَم عليه، ١٢ ـ الشريك، ١٣ ـ الحليف، ١٤ ـ الصاحب، ١٥ ـ الجار، ١٦ ـ النزيل، ١٧ ـ الصهر، ١٨ ـ القريب، ١٩ ـ المنعِم، ٢٠ ـ العقيد، ٢١ ـ الوليّ، ٢٢ ـ الأوْلى بالشيء، ٢٣ ـ السيّد غير المالك والمعتِق، ٢٤ ـ المحبّ، ٢٥ ـ الناصر، ٢٦ ـ المتصرّف في الأمر، ٢٧ ـ المتولّي في الأمر.

ثم ردّ الأميني ﵀ المعاني غير المرادة لاستلزامها الكفر أو الكذب؛ فالمعنى الأول ـ وهو الرب ـ يستلزم الكفر؛ (إذْ لا ربّ للعالمين سوى الله، وأمّا الثاني والثالث(*) إلى الرابع عشر فيلزم من إرادة شيء منها في الحديث الكذب)[١٠٠].

فعلى سبيل المثال معنى «الحليف» ردّه الشيخ ﵀ قائلاً: (ولم يكن نبي العظمة محالفاً لأحد ليعتزَّ به، وانما العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، ولقد اعتزّ به المسلمون اجمع، فكيف يمكن قصده في المقام؟ وعلى فرض ثبوته فلا ملازمة بينهما)[١٠١].

ولا يمكن ارادة معنى «الصاحب» و«الجار» و«النزيل» و«الصهر» و«القريب»، وكيف يجمعهم النبي ﷺ في ذلك الحر الشديد من اجل أنْ يقول لهم: من كنت صاحبه فعليٌ صاحبه! وهكذا معنى «المُنعِم» و«العتيد»[١٠٢].

أمّا معنى (المحب) و(الناصر) فقد ذكر الشيخ الأميني ﵀ ثلاثة احتمالات على نحو الإنشاء أو الإخبار[١٠٣]، وكلها مستبعدة[١٠٤].

(*) يُلاحظ عليه: أنّ المعنى الثالث (ابن العم) لا يستلزم منه الكذب؛ لوضوح أنّهما أبناء عم، فابن عمِّ أحدهما هو إبن عم للآخر، فهذا المعنى غير مراد لعدم الفائدة فيه، لا أنّه يستلزم الكذب.

أمّا المعاني المرادة من الحديث الشريف (من كنت مولاه فعليٌ مولاه) فهي المعاني الخمس المتبقية وهي: (الولي) و(الأولى بالشيء) و(السيد غير المالك والمعتِق) و(المتصرّف في الأمر) و(المتولّي في الأمر).

فـ(الوليّ) و(السيّد) مردّهما إلى (الأوْلى بالشيء)[١٠٥].

أمّا (المتصرّف في الأمر) فقد ذكره الرازي[١٠٦] (ت٦٠٦هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُمْ** ﴾[١٠٧] وعدّه ابن حجر(ت٩٧٤هـ) من معانيه الحقيقية[١٠٨]، وأمّا (متولّي الأمر) فقد عدّه أبو العباس المبّرد (ت٢٨٥هـ) من معاني المولى ، إذْ بيّن في قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا** ﴾[١٠٩]: والولي والمولى معناهما سواء، وهو الحقيق بخلقه المتولّي لأمورهم[١١٠].

وذكر هذا المعنى أيضاً أبو الحسن الواحدي (ت٤٦٨هـ) والقرطبي (ت٧٦١هـ) في تفسيريهما[١١١]، وابن منظور (ت٧١١هـ) في لسان العرب، وآخرون[١١٢].

المعنى المختار لكلمة (مولى) عند الأميني ﷺ:

وبعد أنْ عرض الشيخ الأميني ﷺ معاني (المولى) وبيّن المرادة منها، من غيرها، حصر المعنى المراد في (الأولى بالشيء) بقوله: (ان الحقيقة من معاني المولى ليس إلاّ الأولى بالشيء، وهو الجامع لهاتيك المعاني جمعاء، ومأخوذ في كلٍّ منها بنوع من العناية(*)، ولم يطلق لفظ المولى على شيء منها إلاّ بمناسبة هذا المعنى)[١١٣].

ثم طبّق المعنى المختار أي (الأولى بالشيء) على جميع المعاني، فعلى سبيل المثال: (فالرب سبحانه هو أوْلى بخلقه من أيِّ قاهرٍ عليهم؛ خلق العالمين كما شاءت حكمته، ويتصرّف بمشيئته)[١١٤]، (والأمر في الحليف واضح، فهو أوْلى بالنهوض بحفظ من حالفه ودفع عادية الجور عنه)[١١٥].

(*) أي المجاز.

ثم ينتهي إلى نتيجةٍ مفادها: إنّ الاشتراك معنويٌّ بين هذه الموارد، وهو مقدّمٌ على الاشتراك اللفظي ، الذي يستدعي أوضاعاً كثيرة غير معلومة بنصٍ ثابت ، والمنفيّة بالأصل المحكَّم(١١٦).

وذكر الشيخ الأميني ﵀ أنّه قد سبقه إلى هذه النظرية شمس الدين ابن البطريق (ت٦٠٠هـ) في كتابه (العمدة)(١١٧). وبعض الأعلام مثل سبط ابن الجوزي(١١٨) (ت٦٥٤هـ) والدرواجكي الزاهدي(١١٩).

ثم يذكر الشيخ ﵀ مؤيِّداً لمختاره وهو: تبادر معنى (الأولى) عند إطلاق كلمة (المولى)، ما جاء عن النبي ﷺ أنّه قال: (لا يقل العبد لسيِّده مولاي، فإنّ مولاكم الله)(١٢٠).

إنّ ما ذهب إليه الشيخ الأميني ﵀ من حصر المعنى بـ(الأولى) هو نفس ما ذهب إليه علماء الشيعة الإماميّة في المقام مثل الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) الذي قال بعد أنْ أورد مقدمة خبر الغدير (ألست أولى بكم منكم؟): (قررّهم ﷺ على فرض طاعته بصريح الكلام، ثم عطف على اللفظ الخاص، بما ينطوي على معناه، وجاء فيه بحرف العطف من (الفاء) التي لا يُبتدأ بها الكلام، فدلّ على أنّه الأوْلى دون سواه)(١٢١).

وكذا الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) في الذخيرة إذْ قال:

(وأمّا الذي يدلّ على أنّ لفظة (مولى) في الخبر لم يرد بها إلا الأوْلى دون باقي أقسامها، فهو أنّ: من عُرْف أهل العربية إذا قدّموا جملة مصرّحة وعطفوا عليها بكلام محتمل ما تقدّم التصريح به ويحتمل غيره لم يجز أنْ يريدوا بالمحتَمل إلاّ المعنى الأول)(١٢٢).

وفي هذا الصدد ذكر الشيخ أبوالصلاح الحلبي (ت٤٤٧هـ) في تقريب المعارف: أنّ النبي ﷺ أراد (الأولى) المفيد للإمامة؛ وذلك من وجوه ثلاثة: (إنّ لفظ مولى

حقيقة في الأوْلى ؛ لاستقلالها بنفسها، ورجوع سائر الأقسام في الاشتقاق إليها.. وإذا كانت لفظة مولى حقيقة في الأوْلى وجب حملها عليها دون سائر أقسامها)[١٢٣] وهذا هو الوجه الأول، أمّا (الثاني: إنّ لفظة مولى لو كانت مشتركة بين سائر الأقسام وغير مختصة ببعضها لوجب حمل خطابه صلوات الله عليه وآله بها على جميع محتملاتها إلاّ ما منع مانع)[١٢٤].

وكذا سائر علماء الإماميّة أمثال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) في الرسائل العشر، وتلخيص الشافي[١٢٥]، وكذلك العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) في نهج الحق وكشف الصدق[١٢٦].

■ **المحور الرابع**: القرائن المتصلة والمنفصلة والقرينة العقلية

ينتقل الشيخ الأميني رحمه الله في هذا المحور إلى مرحلة أخرى وهي في حالة عدم اقتناع المقابل، بما قدّمه من دليل ـ على أنّ الاشتراك معنوي ـ وأصرّ على أنّ الاشتراك بين تلك المعاني هو لفظي، ولا خصوصية لـ(الأولى)، فحينئذٍ يقال له: إنّ لدينا قرائن متصلة ومنفصلة في تحديد معنى (الأولى) وتنفي غيره، وعدد هذه القرائن هو عشرون، ذكرها على نحو التفصيل[١٢٧]، فمن القرائن المتصلة:

ان النبي صلى الله عليه وآله قال في مقدمة[١٢٨] حديث الغدير: «ألستُ أوْلى بكم من أنفسكم» أو ما يشابه هذه العبارة، ثم فرَّع على ذلك قوله: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» ، (فلو كان صلى الله عليه وآله يريد في كلامه غير المعنى الذي صرّح به في المقدمة[*] لعاد لفظهُ ـ ونُجِلُّهُ عن كلّ سقطةٍ ـ محلول العُرى، مختزلاً بعضه عن بعض، وكان في معزل عن البلاغة وهو أفصح البلغاء، وأبلغ مَنْ نطق بالضاد، فلا مساغ في الإذعان بارتباط أجزاء كلامه، وهو الحق في كل قول يلفظه عن وحي يوحى، إلاّ أنْ نقول باتّحاد المعنى في المقدمة وذيها)[١٢٩].

(*) وهي قوله صلى الله عليه وآله: ألستُ أولى بكم من انفسكم.

ومنها: (قوله ص (يا أيُّها الناس بم تشهدون؟) قالوا: نشهد أنّ لا اله إلا الله، قال: (ثم مَهْ؟)، قالوا: وأنّ محمداً عبده ورسوله. قال فمن وليّكم؟) ، قالوا: الله ورسوله مولانا. ثم ضرب بيده إلى عضد عليٍّ فأقامه، فقال: «من يكن الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه...»(١٣٠).

فإنّ وقوع الولاية في سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة لا يمكن أنْ يُراد بها إلّا معنى الإمامة الملازمة للأولية على الناس منهم بأنفسهم(١٣١).

ومن القرائن المنفصلة: «قوله صلى الله عليه وآله بعد بيان الولاية لعلي عليه السلام : (هنِّئوني هنِّئوني إنّ الله تعالى خصّني بالنبوة، وخص أهل بيتي بالإمامة»(١٣٢)، فالعبارة صريحة باختصاص الإمامة بأهل بيته صلى الله عليه وآله والمراد منهم في ذلك الوقت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومن القرائن المنفصلة أيضاً: ما جاء عن الحافظ الدارقطني (ت٣٨٥هـ): (عن عمر وقد جاءه أعرابيان يختصمان، فقال لعليّ: اقض بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه(*) وقال: ويحك ما تدري مَنْ هذا؟ هذا مولاي ومولى كلِّ مؤمن، ومَنْ لم يكن مولاه فليس بمؤمن)(١٣٣).

ويُعقّب الشيخ الأميني رحمه الله بعد أنْ يذكر المصادر الأخرى التي ذكرت هذه الرواية(١٣٤) قائلاً: (فإنّ المولوية الثابتة لأمير المؤمنين التي اعترف بها عمر على نفسه وعلى كلِّ مؤمن زِنةَ ما اعترف به يوم غدير خُمّ(**)، وشفَّع ذلك بنفي الإيمان عمّن لا يكون الوصي مولاه)(١٣٥).

بالإضافة إلى ما تقدّم من القرائن اللفظية، توجد قرينة مقامية عقلية، قد أشار

(*)أي جمع ثيابه عند نحره وصدره، ظ: ابن منظور، لسان العرب: ١/ ٧٣٤.

(**)وهي قوله: بخٍ بخٍ يا علي؟ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ظ: م.ن: ١/ ٢٢٢.

إليها الشيخ الأميني ﵀ في معرض ردّه لبعض معاني المولى المحتملة(١٣٦) وهي: إنّ مقتضى المقام يقتضي حمل (المولى) على (الأوْلى)؛ إذْ أنّ جمع الحشود في أثناء المسير ، وحرَّ الهجير، حتى أنّ أحدهم ليضع رداءه تحت قدميه من شّدة الحر، مع نزول الوحي بهذه اللغة: ﴿ **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾(١٣٧)، ثم إعلامه ﷺ بأن نفسه قد نُعيت إليه، وهو مهتم بتبليغ أمرٍ يخشى فوات وقته ، وأنّ له الأهمِّيّة الكبرى في الدين والدنيا، والذي قال النبيﷺ فيه: هنِّئوني هنِّئوني...، كلُّ ذلك لاينسجم إلاّ مع الإمامة (١٣٨).

■ **المحور الخامس**: الأحاديث المفسّرة لمعنى المولى والولاية:

كما إنّ القرآن الكريم يفسِّر بعضه بعضاً، فكذا السنّة المطهرة(١٣٩)، ولذا تعرّض الشيخ الأميني﵀ لبعض الأحاديث التي وردت في تفسير المولى والولاية(١٤٠) منها: ما جاء في مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين قوله: (ثم قال رسول الله ﷺ: «أيُّها الناس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأوْلى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال منْ والاه، وعاد مَنْ عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله. فقام إليه سلمان الفارسي، فقال: يا رسول الله ولاءٌ كماذا؟ فقال: ولاءٌ كَوِلاي؛ من كنت أوْلى به من نفسه فعليٌّ أوْلى به من نفسه) (١٤١).

فالواضح من قوله ﷺ: (ولاءٌ كَوِلاي) وتفسيرها بعد ذلك: من كنت أوْلى به من نفسه فعليٌّ أوْلى به من نفسه، إنّ معنى (المولى) هو (الأولى) فحسب.

ومن هذه الأحاديث: ما روي عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: (جُعلت الموالاة أصلاً من أصول الدين)(١٤٢)، ولا يستقيم كونها من أصول الدين إلا بتفسير (المولى) بـ(الأوْلى) أي بالولاية والإمامة (١٤٣).

■ **المحور السادس**: كلمات الأعلام حول مفاد الحديث:

في هذا المحور انتقل الشيخ الأميني ﵀ إلى مرحلة أخرى وهي تعضيد الرأي المختار في معنى (المولى) ببعض كلمات أعلام أهل السنّة، فذكر أربعةَ عشَرَ منهم، مرتبة حسب الوفيات(١٤٤) بدءاً بالحافظ الحسن بن ابراهيم أبي محمد المصري الشهيربـ(ابن زولاق) (ت٣٨٧هـ) في تاريخ مصر(١٤٥)، وانتهاءً بالشيخ أحمد الحفظي العجيلي (ت٢٣٣هـ) (١٤٦).

ومن هؤلاء: سبط ابن الجوزي الحنفي (ت ٦٥٤هـ) الذي قال: «فأمّا قوله: (من كنت مولاه) فقال علماء العربية: لفظ المولى ترد على وجوه)(١٤٧) ثم ذكر تسعة(١٤٨) منها ثم قال: (والعاشر بمعنى الأولى، قال الله تعالى: ﴿**فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ**﴾(١٤٩)»(١٥٠) ثم اخذ يُبطل إرادة كلٍّ من المعاني المذكورة واحداً واحداً فقال: (والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة، فتعيّن الوجه العاشر وهو: الأولى ومعناه: من كنت أوْلى به من نفسه فعليٌّ أولى به)(١٥١).

نستنتج مما تقدم من البحث في مفاد حديث الغدير ما يأتي:

١ ـ إنّ المتبادر من كلمة (المولى) عند الإطلاق هو (الأوْلى بالشيء)، والمراد منه الأحق بالطاعة والانقياد والإتّباع، فيكون أمير المؤمنين علي ﷺ أولى بالطاعة والانقياد و الإمامة.

٢ ـ ان المراد من (المولى) هو (الأولى)، لإقرار النبي ﷺ للمعنى الذي فهمه حسّان بن ثابت ـ في شعره ـ وإقرارُه لكلام المهنِّئين حجة، وكذا إقرار الإمام علي ﷺ لقيس بن سعد بن عبادة في شعره، وللناس في رحبة الكوفة، واقراره ﷺ حجة أيضاً.

٣ ـ إمكان ارادة (الأولى) في جميع معاني (المولى) على نحو الاشتراك المعنوي،

والذي هو مرجَّح على الاشتراك اللفظي.

٤ ـ انحصار معنى (المولى) بـ(الأوْلى)؛ لوجود قرائن منفصلة ومتصلة تحدِّد هذا المعنى في حالة الاشتراك اللفظي.

٥ ـ إنّ المرتبة المثبتة لأمير المؤمنين علي عليه السلام هي الحاكميّة المطلقة على الأُمة جمعاء، وهي معنى الإمامة الملازمة للأولوية المدّعاة في معنى المولى(١٥٢).

٦ ـ إنّ الأحاديث الشريفة تؤكِّد المعنى المختار في المقام.

٧ ـ إنّ حديث الغدير نصٌ جلّي على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

المبحث الثالث
شبهات وردود حول حديث الغدير

تعرّض الشيخ الأميني رحمه الله للشبهات التي أثارها الرازي (ت٦٠٦هـ) والدهلوي (ت١٢٣٩هـ) حول مفاد حديث الغدير(١٥٣)، أمّا شبهتا الرازي فهما:

الشبهة الأولى (للرازي): امتناع مجيء (المولى) بمعنى (الأولى).

تدور هذه الشبهة على محورين:

١ ـ لو كان (مولى) و(أوْلى) بمعنىً واحد في اللغة لصحَّ استعمال كل وأحد منهما في مكان الآخر، فلا يصح أنْ يقال: (هذا مولىً من فلان) بدل (هذا أولى من فلان)(١٥٤). ذكر الرازي (ت٦٠٦هـ) ذلك في معرض ردّه لقول ابن عباس والكلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿**مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾(١٥٥)، فقد ذكر ابن عباس: أنّ معنى (هي مولاكم) أي مصيركم، أمّا الكلبي فقد فسّرها بـ(أوْلى بكم).

ويقول الرازي (ت ٦٠٦هـ): وإنما نبّهنا على هذه الدقيقة؛ لأنّ الشريف المرتضى ـ لمّا تمسّك في إمامة علي بقوله ﷺ: (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ـ قال: أحد معاني «مولى» انّه «أوْلى» (١٥٦).

٢ ـ لو جاء (المولى) بمعنى (الأوْلى) لصح أنْ يُقرَن بأحدهما كلُّ ما يصحُّ قَرْنُه بالآخر، لكنّه ليس كذلك، فامتنع كون المولى بمعنى الأولى.

ومثّل لذلك: أنّه لا يصح اقتران كلمة (مولى) بـ (مِنْ) مع صحة ذلك في (الأولى)، ويصحّ أنْ يقال: هو مولى ، وهما موليان، ولا يصح هو أوْلى، وهما أوْليان(١٥٧).

ردّ الشبهة الرازية:

أجاب الأميني ﷺ على الشبهة الرازية جواباً مفصلاً وبعد التأمّل فيه وجدته ينقسم في حقيقته إلى جوابين: أحدهما نقضي والآخر حَلّي:

أمّا النقضي: فإنّ ما ذكره الرازي ـ من صحة استعمال كلُّ واحد منهما مكان الآخر ـ جارٍ في غير (الأوْلى) مثل (الناصر) و (الولي)، حيث لا يستعمل هو مولى دين الله مكان ناصره، ولا قال عيسى ـ على نبينا وآله وعليه السلام ـ: من مواليَّ إلى الله؟ مكان قوله ﴿...**مَنْ أَنْصَارِي إلى الله**...﴾ (١٥٨)، ولا قال الحواريّون: نحن موالي الله، بدل قولهم: ﴿**نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ**﴾ (١٥٩)، وكذا الحال في الولي(١٦٠)، وهذا هو النقض على المحور الأول من شبهته.

أمّا النقض على المحور الثاني من الشبهة الرازية ـ وهو صحة اقتران أحدهما بكلِّ ما يصحُّ في الآخر ـ فإنّه يُنتقض بـ(المُنعِم) فإنّها تقترن بـ(على) ويقال: مُنعِمٌ عليه، وأنعم على، بينما لا يصح هذا الإقتران في (المولى) مع أنّ (المُنعِم) أحد معانيها. إلاّ أنْ يقال: إنّ مجموع اللفظ وأداته هو معنى المولى(١٦١).

ثم يُعلِّق الأميني ﵀ في سبب انكماش الرازي عنه في (الأوْلى به) قائلاً: (لأمرٍ ما دُبِّر بليل)[١٦٢]..

أمّا الحَلّي: فهو (إنّ اتحاد المعنى أو الترادف بين الألفاظ إنّما يقع في جوهريّات المعاني، لا عوارضها الحادثة من أنحاء التركيب وتصاريف الألفاظ وصيغها، فالإختلاف الحاصل بين (المولى) و(الأولى) ـ بلزوم مصاحبة الثاني للباء وتجرّد الأول منه ـ إنّما حصل من ناحية صيغة (أفعل) من هذه المادة، كما أنّ مصاحبة (مِن) هي مقتضى تلك الصيغة مطلقاً، إذنْ فمفاد (فلان أولى بفلان) و(فلان مولى فلان) وأحد، حيث يراد به الأوْلى به من غيره)[١٦٣].

وأيَّد الشيخ الأميني كلامه بما ذكره الأزهري (ت٩٠٥هـ) إذْ قال: (إنّ صحة وقوع المرادف موقع مرادفه إنّما يكون إذا لم يمنع من ذلك مانع، وها هنا منع مانع، وهو الاستعمال، فإنّ اسم التفضيل لا يصاحب من حروف الجرّ إلاّ (مِن) خاصة، وقد تحذف مع مجرورها للعلم بها نحو ﴿**وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾ [١٦٤])[١٦٥].

أجوبة العلماء على الشبهة الرازية:

ردّ عدّة من العلماء على شبهة الرازي المتقدمة، وذكر الشيخ الأميني ﵀ ما ورد من كلماتهم في المقام[١٦٦]، وهي:

١ ـ قال التفتازاني (ت ٧٩١هـ) والقوشجي (ت ٧٨٩هـ) بلفظ وأحد: (استعمال (المولى) بمعنى المتولي والمالك للأمر والأولى اسم لهذا المعنى، لا أنّه صفة بمنزلة الأولى؛ ليُعترض بأنّه ليس من صيغة افعل التفضيل وأنّه لا يستعمل استعماله)[١٦٧].

٢ ـ الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) في شرح المواقف[١٦٨]، بلفظ قريب ممّا تقدم آنفاً.

٣ ـ ذكر الأميني ﵀: أنّ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) سلَّم[١٦٩] بمجيء المولى بمعنى الأولى بالشيء، ولكنه ناقش في متعلق الأولوية هل أنّها عامة أو في بعض النواحي؟ واختار الأخير؟

الشبهة الثانية (للرازي): كما ان الأميني ذكر ما اشكل به الرازي أيضاً على مفاد حديث الغدير[١٧٠] إذْ قال: ان أهل اللغة والنحو لا يذكرون مجيء (مَفْعل) بمعنى (أفعل)؛ وذلك لان (مَفْعل) موضوع للحَدَثان أو الزمان أو المكان، بينما (افعل) موضوع لافادة التفضيل[١٧١].

وتابع عضد الدين الايجي (ت٧٥٦هـ)ما صرّح به الرازي في هذه الشبهة، إذْ قال: (مَفْعل بمعنى أفعل لم يذكره أحد)[١٧٢]، وكذا ابن حجر (ت٩٧٤هـ) بقوله: (على ان كون المولى بمعنى الإمام لم يُعهد لغة ولا شرعاً، أمّا الثاني فواضع وأمّا الأول فلأن أحداً من ائمة اللغة العربية لم يذكر أنّ مفعلاً يأتي بمعنى أفعل)[١٧٣]، وتبعه أيضاً شاه صاحب الهندي (ت١٢٣٩هـ) في التحفة الاثنا عشرية[١٧٤] وآخرين[١٧٥].

ردّ شبهة الرازي الثانية:

يدور جوابه في عدة محاور:

المحور الأول: نقل الأميني ﵀ قبل الدخول في هذه الشبهة بعض أقوال أئمّة اللغة والتفسير والتي تصرّح بمجيء (مولى) بمعنى (أولى)، وهم:

١ ـ نقل الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) عن أبي العباس المبّرد (ت٢٨٥هـ): (ان اصل تأويل الولّي، أي الذي هو أولى واحق ، ومثله المولى)[١٧٦] .

علماً أنّ الفرّاء (ت٢٠٧هـ) قد ذكر في معنى قوله تعالى: ﴿**مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ**﴾[١٧٧] أي: هي أولى بكم[١٧٨]..

٢ ـ أبو نصر الجوهري (ت٣٩٣هـ) في صحاح اللغة، مادة(ولي) في قول لبيد(١٧٩): أنّه يريد أوْلى وأحرى موضع يكون فيه الخوف(١٨٠). بالإضافة إلى أقوال عدّة من العلماء(١٨١).

المحور الثاني: تقويم أصحاب الشبهة:

في هذا الصدد ذكر الأميني ﷺ: (أنا لا ألوم القوم على عدم وقوفهم على كلمات أهل اللغة واستعمالات العرب لألفاظها، فإنهم بُعداء عن الفنِّ، بُعداء عن العربية، فمن رازيُ إلى أيجيٍّ، ومن هنديٍّ إلى كابليٍّ، ومن دهلوي إلى باني يتيٍّ(*)، واين هؤلاء من العرب الأقحاح؟ وأين هم من العربية؟ نعم حَنّ قِدحٌ ليس منها(**)(١٨٢).

وأمّا الرازي (ت٦٠٦هـ) فقد قال عنه أبو الوليد ابن الشحنة (ت٨١٥هـ): (إنّ الرازي كانت له اليد الطولى في العلوم خلا العربية)(١٨٣).

وقال عنه أبو حيّان (ت٧٤٨هـ): (إنّ تفسيره خارج عن مناهي كلام العرب ومقاصدها، وهو في أكثره شبيه بكلام الذين يسمّون أنفسهم حكماء)(١٨٤).

وقال الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿**لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾(١٨٥): (وللرازي في هذا الموضع إشكالات باردة جداً لا تستحق أنْ تُذكر في تفسير كلام الله عز وجل، والجواب عليها يظهر للمقصِّر فضلاً عن الكامل)(١٨٦).

المحور الثالث: المناقشة في كلام الرازي: المتقدم ـ إنّ (مَفْعل) موضوع للحَدَثان أو الزمان أو المكان، بينما (أَفْعل) موضوع لإفادة التفضيل ـ فقد ردّهُ الأميني ﷺ

(*) الكابلي هو صاحب الصواقع، والدهلوي هو عبد الحق (ت١٠٢٥هـ) صاحب اللمعات في شرح المشكاة وياني بتي هو القاضي سناء الله صاحب السيف المسلول، ظ: م.ن: ١/ ٦٣٢.

(**) مثل يُضرب لمن يُمتدح بما لا يوجد فيه، ظ: الزمخشري ، المستقصى في أمثال العرب: ٢/ ٦٨، مثل رقم ٢٤٦.

بجوابٍ ينقسم إلى نقضي و حلّي:

أمّا النقضي[١٨٧]: فأولاً: لو سلّمنا ـ جدلاً ـ مع الرازي اختصاص «المولى» بالحَدَثان أو الواقع منه في الزمان أو المكان لوجب عليه أنْ ينكر مجيئه بمعنى الفاعل والمفعول وفعيل، وها هو يُصرّح بإتيانه[*] بمعنى الناصر والمعتِق ـ بالكسر ـ والمعتَق ـ بالفتح ـ والحليف مع أنّ أهل العربية يصرّحون بمجيء (المولى) بمعنى الوليّ، ويذكرون أنّ من معاني المولى: الشريك، والقريب، والمحبّ والعتيق، والعقيد، والمالك، والمليك.

وثانياً: لو سلّمنا ـ والكلام للشيخ الأميني ﵀ أنّهم ـ أي الرازي وأتباعه في هذا القول ـ لم يعثروا على هذا الاستعمال في غير المولى، فإنّ ذلك لا يكون موجباً لإنكاره[١٨٨] فإنّ عدم الوجدان لا يدّل على عدم الوجود.

وأمّا الجواب الحلّي: فقد قال الشيخ الأميني: (إنّ مَنْ يذكر الأولى في معاني المولى، وهم الجماهير ممّن يُحتجّ بأقوالهم، لا يعنون أنّه صفة له حتى يناقش بأنّ معنى التفضيل خارج عن مفاد «المولى» مزيد عليه فلا يتفقان، وإنّما يريدون أنّه اسم لذلك المعنى)[١٨٩].

الشبهة الثالثة للدهلوي: (مَفْعل) لا تأتِ بمعنى (فعيل):

وهذه الشبهة ذكرها الدهلوي (ت١٢٣٩هـ) في كتابه التحفة الاثنا عشرية[١٩٠] محاولاً ردّ دلالة حديث الغدير، حيث ذكر إنّ دلالته لا تتم إلاّ بمجيء (المولى) بمعنى (الوليّ) وإنّ (مفعلاً) لم تأتِ بمعنى (فعيل).

جواب الأميني:

أجاب الشيخ الأميني﵀: إنّ أهل اللغة قد نصّوا على أنّ (المولى) بمعنى

(*) أي المولى.

(الوليّ) ويراد به ولي الأمر، كما في ولي اليتيم، وولي المرأة ، وولي العبد. ثُمّ ذكر ﵀ أقوال أئمة اللغة والتفسير على سبيل الإجمال لا التفصيل(١٩١)، بدءاً بقول الفرّاء (ت٢٠٧هـ) في معاني القرآن(١٩٢)، وأبي العباس المبرِّد (ت٢٨٥هـ)(١٩٣): بأن الولي والمولى في كلام العرب وأحد. وانتهاءً بما جاء في تاج العروس(١٩٤)، ثم يُعرض الشيخ الأميني عن ذكر بقية المصادر ، لكثرتها وطلباً للاختصار(١٩٥).

شبهات أخرى للدهلوي:

لم يقتصر الدهلوي (ت١٢٣٩هـ) على إيراد الشبهة المتقدمة، بل أورد شبهات أخرى(١٩٦)، تعرّض إليها صاحب العبقات(١٩٧)، و قد أعرض الشيخ الأميني عن ذكرها، وهي:

الشبهة الأولى:

قال الدهلوي: (يحتمل أنْ يكون المراد: الأولى بالمحبّة والأولى بالتعظيم)(١٩٨).

جواب صاحب العبقات: إنّ هذا الاحتمال يفيد الإمامة أيضاً؛ لأنه إذا كان أمير المؤمنين عليه السلام هوالأولى بالمحبة والأولى بالتعظيم بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ، كان عليه السلام الأفضل من الشيوخ الثلاثة، والأفضلية شرط الإمامة والخلافة بلا كلامٍ ولا شبهة(١٩٩).

الشبهة الثانية:

النقض بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ**﴾(٢٠٠).

ذكر الدهلوي: (وأيُّ ضرورة لأنْ يُحمل لفظ «الأولى» على «الأولوية بالتصرّف» في كل مورد؟ قال تعالى: ﴿**إِنَّ أَولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾(٢٠١)، وواضح إنّ أتباع إبراهيم لم يكونوا أولى بالتصرّف منه)(٢٠٢).

جواب صاحب العبقات: أجاب السيد حامد حسين اللكهنوي (ت١٣٠٦هـ)

بما نصّه: (إنّ في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ**...﴾ قرينة(*) تمنع عن الحمل على «الأولوية بالتصرف» بخلاف ما نحن فيه، فلا يقاس أحدهما على الآخر)(٢٠٣).

نتيجة البحث :

بيّن الشيخ الأميني ﷺ تواتر حديث الغدير بشكلٍ لا يقبل الشك لكل ذي مِسْكةٍ ولكل مسلمٍ مُنصِفٍ، راداً أقوال من شكّكوا في صحَّته وتواتره أمثال: التفتازاني وابن حجر، وأشار البحث إلى أقوال ابن حزم والرازي وابن تيمية والأيجي في المقام .

* هوامش البحث *

(١) ظ: الأيجي، المواقف في علم الكلام: ٣١.
(٢) الحنفي، ملاّ علي، شرح الفقه الأكبر(لأبي حنيفة): ٧.
(٣) سورة الفرقان: ٥٢.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ٣٠٣.
(٥) أمثال: الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ) في اعتقادات الإمامية، والشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ) في تصحيح الإعتقاد والإفصاح في الإمامة وغيرها، والسيد المرتضى(ت ٤٣٦هـ) في الشافي في الإمامة وغيرهم، والشيخ محمد جواد البلاغي(ت ١٣٥٢هـ) في رحلته المدرسية، والسيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ) في نقض الوشيعة، والسيد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ) في المراجعات وغيرهم.
(٦) الملل والنحل: ١/ ٢٤.

(*) القرينة هي إنّ الآية جاءت في مقام التعليل ، إذْ أنّ إليهود والنصارى ادّعوا أنّ نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام منهم وعلى دينهم، فَهُمْ أولى به، ظ: محمد حسين الطباطبائي: تفسير الميزان: ٣/ ٣٤٧.

(٧) ظ: حسين الشاكري، ربع قرن مع العلاّمة الأميني: ٣٠٥.

(٨) انظر ما جمعته مؤسسة الغدير من كلمات الاطراء بحق الكتاب ومؤلفه: مجموعة باحثين، مقدّمة كتاب الغدير: ٣١١ـ ٤٤٧.

(٩) وهم السيد صدر الدين الصدر(ت١٣٧٢هـ)، والسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت١٣٧٧هـ)، والسيد مهدي الشيرازي(ت ١٣٨٠هـ)، والمحامي توفيق الفكيكي (ت١٣٨٩هـ)، ظ: م.ن: ٣٤٦، ٣٧٩، ٤٢٦، ٤٣٢.

(١٠) الشوكاني، محمد بن علي: ارشاد الفحول: ٣٣.

(١١) محمد تقي الحكيم، الأصول العامة للفقه المقارن: ١١٧.

(١٢)عن: ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله: ٢/ ١٩١. الغدير: ٦/ ٤١٩.

(١٣) سورة الحشر: ٧.

(١٤) سورة الاحزاب: ٢١.

(١٥) سورة النساء: ٥٩.

(١٦) ظ: مرتضى المطهري، الكلام والعرفان: ١٤.

(١٧) ظ: أحمد البهادلي، مفتاح الوصول إلى علم الأصول: ٢/ ٦٨.

(١٨) الخبر المتواتر: ما يرويه جماعة يمتنع –عادة ـ تواطؤهم على الكذب واتفاق خطئهم، في فهم الحادثة، بحيث يفيد الخبر نفسه علماً، ويشترط فيه ان يكون ذلك في جميع الطبقات، وان يكون إخبارهم عن حس، وان لا يُحتمل خطأ المخبرين بما اخبروا به، ظ: أحمد البهادلي، مفتاح الوصول إلى علم الأصول: ٢/ ٦٩ـ ٧٠.

(١٩) وهي موافقة الخبر للكتاب أو السنة أو الإجماع أو الدليل العقلي، ظ: محمد رضا المظفر: أصول الفقه: ٢/ ٦٩.

(٢٠) وهي الأخبار التي لم تبلغ حد التواتر: م.ن.

(٢١) ظ: محمد طاهر آل راضي: بداية الوصول إلى شرح كفاية الأصول: ٥/ ٣٣٧، ظ: أحمد البهادلي، مفتاح الوصول إلى علم الأصول: ٢/ ٧١.

(٢٢) ابن حنبل، مسند أحمد: ١/ ٦٥ ح٤٦٩، الكليني ، الأصول من الكافي: ١/ ٦٣. (باب اختلاف الحديث ح١)

(٢٣) ظ: الأميني، الغدير: ١/ ٤٠.

(٢٤) الرسائل العشر: ١٣٤.

(٢٥) مناهج اليقين في اصول الدين: ٤٧٥.

(٢٦) المراد من صحة الحديث هنا: ما صح سنده من الضعف والقطع ومتنه من العلّة، ظ: العاملي، حسين بن عبد الصمد، وصول الاخيار إلى اصول الأخبار: ٩٣.

(٢٧) ظ: الأميني، الغدير: ١/ ٤٠ و ١١/ ٢٨٦.

(٢٨) ظ: م.ن: ١/ ٤٠ الهامش رقم (١).

(٢٩) ابن شهر آشوب، محمد بن علي: مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٢٨.

(٣٠) في كتابه: كتاب الرد على الحرقوصية، ذكر فيه خُمّسة وسبعين طريقاً، ظ: البلستاني، محسن علي، النهج السوي في معنى المولى والولي: ٤٣، الأميني، الغدير: ١/ ٣١٤.

(٣١) ظ: التستري، نور الله، احقاق الحق وإزهاق الباطل: ٢/ ٤٥٦، الهامش ؛ الغدير: ١/ ٥٥٠.

(٣٢) في كتابه: حديث الولاية، ظ: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٢٨، وذكر التستري: أنّه رواه بمائة وخُمّسين طريقاً، ظ: احقاق الحق، ٦/ ٢٩٠، الأميني، الغدير: ١/ ٣١٥؛ ثمرات الأسفار (مخطوط): مج١/ ٢٥٠.

(٣٣) في كتابه: كتاب الدراية في حديث الولاية، في سبعة عشر جزءاً، ظ: التستري ، احقاق الحق: ٢/ ٤٥٦ (الهامش)، الأميني، الغدير: ١/ ٣١٦.

(٣٤) ظ: ابن شهر آشوب، محمد بن علي: مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٢٨.

(٣٥) ظ: الأميني، الغدير: ١/ ٣١٦.

(٣٦) ظ: م.ن: ١/ ٥٥٥ هامش رقم(٢).

(٣٧) ظ: الأميني، الغدير: ١/ ٤١ ـ ١٤٤.

(٣٨) م. ن: ١/ ١٤٤.

(٣٩) ظ: م.ن: ١/ ١٤٥ ـ ١٦٦.

(٤٠) ظ: م.ن: ١/ ١٦٧ ـ ٣١١.

(٤١) روى عمرو بن دينار عن طاووس عن بريدة بن الحصيب عن النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه علي مولاه: ظ: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الصغير: ١/ ٧١؛ ، أبو نعيم ،الاصبهاني ، حلية الأولياء: ١/ ١٢٦.

(٤٢) قال في كتابه تشنيف الاذان ص٧٧: (وأمّا حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه. فتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله من رواية نحو ستين شخصاً) ، علماً أني لم أعثر على كتابً تشنيف الإذان بحدود تتبعي.

(٤٣) ظ: الأميني، الغدير: ١١/ ٢٨٦.

(٤٤) م.ن: ١/ ٥٤٣.

(٤٥) أنظر تفصيل أسمائهم وكلماتهم حول سند حديث الغدير وتواتره في كتاب الغدير: ١/ ٥٤٣ ـ ٥٧٢.

(٤٦) ظ: سنن الترمذي: ٥/ ٥٩١ ح٣٧١٣.

(٤٧) أسنى المطالب، لم اعثر عليه بحدود تتبعي، ولكن ذكره اللكهنوي في العبقات، عن الميلاني، نفحات الازهار: ٦/ ٩٨.

(٤٨) ظ: الأميني، الغدير: ١/ ٥٧٤.

(٤٩) يقول ابن حزم: (وأمّا من كنت مولاه فعلي مولاه، فلا يصح من طريق الثقات اصلاً)، الفصل في الملل والاهواء والنحل: ٤/ ١١٦.

قال الرازي في نهاية العقول: (لا نسلِّم صحة الحديث أمّا دعواهم العلم الضروري بصحته فهي مكابرة)، الرازي نهاية العقول في دراية الأصول (مخطوط): ٤٠٧.

(٥٠) إذ قال: ان هذا الحديث من الكذب باتفاق أهل المعرفة، ظ: منهاج السنة النبوية: ٤/ ٢٣.

(٥١) يقول التفتازاني عن حديث الغدير: (منع التواتر، بل الكلام في صحة خبر الغدير ودلالته..) ظ: شرح المقاصد: ٥/ ٢٧٢.

(٥٢) يقول الايجي: لا صحة للحديث إذا لم ينقله أكثر أصحاب الحديث بل ان علياً لم يكن يوم الغدير مع النبي بل كان في اليمن، وإن سُلِّم فرواته لم يروا مقدمة الحديث، ظ: المواقف: ٤٠٥.

(٥٣) شرح المقاصد: ٥/ ٢٧٤؛ الصواعق المحرقة: ٦٤؛ الغدير: ١/ ٥٨٢.

(٥٤) ظ: الغدير: ١/ ٥٨٢.

(٥٥) الصواعق المحرقة: ٤٢ ـ ٤٣.

(٥٦) قال ابن حزم في مسألة عدم جواز بيع الماء: (فهؤلاء اربعة من الصحابة (رض) فهو نقل تواتر لا تحل مخالفته)، المُحلّى: ٩/ ٢٨٨، مسألة ١٥١٢.

(٥٧) قال ابن حجر في ذيل خبر صلاة أبي بكر بالناس قبيل وفاة النبيﷺ: (واعلم ان هذا الحديث متواتر، فأنه ورد من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعه وأبي سعيد وعلي بن أبي طالب وحفصة) الصواعق المحرقة: ٣٧؛ ثمرات الأسفار (مخطوط): مج١/ ٢١٠.

(٥٨) أحمد محمود شاكر: ألفيّة السيوطي في علم الحديث: ٢٥، وقد ذكر الأميني (الغدير: ١/ ٥٨٣) ما جاء به في الفية السيوطي:

وما رواه عددٌ جمٌّ يجب ... إحالة اجتماعهم على الكذب

فمتواتر وقومٌ حددّوا ... بعشرةٍ وهو لديَّ أجودُ

(٥٩) الدمشقي، ابن كثير: البداية والنهاية: ٧/ ٣٠١ حوادث سنة ٣٧هـ، وقد ذكر الأميني ﵀ نص كلام ابن كثير وهو قوله (هذه اثنتا عشرة طريقاً إليه، ومثل هذا يبلغ حد التواتر). ظ: الغدير: ١/ ٥٨٣.

(٦٠) الغدير: ١/ ٥٨٣.

(٦١) ظ: الشوكاني ، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ١/ ٦٦، السرخسي، اصول السرخسي: ١/ ٢٨٩، ظ: الحلّي، ابن فهد: الرسائل العشر: ٤٢٠؛ الآمدي، الإحكام في اصول الأحكام: ١/ ٣١١ و ٢/ ٢٩؛ محمد رضا المظفر، المنطق: ٣/ ٣٢٠.

(٦٢) الغدير: ١/ ٢٠.

(٦٣) م . ن: ٢/ ١١ ـ ١٢.

(٦٤) ظ: م . ن: ١/ ٦٦٧ ـ ٦٦٩.

(٦٥) ظ:القاضي،عبد الجبار،المغني،قسم الإمامة: ١/ ١٥٣ـ١٥٤.الجرجاني، علي بن محمد، شرح المواقف: ٣٦١، و(ظ): الهيثمي، ابن حجر، الصواعق المحرقة: ٢٥ ، ١٣٤.

(٦٦) ظ: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٢٢٨؛ السيرة الحلبية: ٣/ ٣٤٠.

(٦٧) مسند أحمد: ٥/ ٣٤٧، النسائي، سنن النسائي: ٥/ ٤٥؛ القندوزي، ينأبيع المودة: ١/ ١٠٦.

(٦٨) الغدير: ٤ / ٣٢٣.

(٦٩) م . ن: ٤/ ٣٢٤.

(٧٠) ظ: م.ن: ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٤.

(٧١) ظ: سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، الافصاح: ٨/ ٣٢؛ الشافي في الإمامة: ٢/ ٢٥٨؛ تقريب المعارف: ٢١٤؛ مناهج اليقين في اصول الدين: ٤٧٥

(٧٢) المفيد، سلسلة مؤلفات المفيد، الافصاح في إمامة أمير المؤمنين ﵇: ٨/ ٣٢.

(٧٣) الغدير: ١/ ٦٠٩.

(٧٤) م . ن: ١/ ٦٠٩، الزرندي، محمد بن يوسف الحنفي، نظم درر السمطين: ١١٣.

(٧٥) م . ن: ١/ ٦١٠ ؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٣٠.

(٧٦) م . ن: ١/ ٦١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٩؛ الهيتمي، ابن حجر، الصواعق المحرقة: ٦٧.

(٧٧) ينظر المطلب الثالث من المبحث الثاني ص ٢٥ .

(٧٨) الغدير: ١/ ٦١٣ ؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ٥/ ٤١٩؛ الهيثمي، ، مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٤.

(٧٩) التبادر: هو انسباق تصور المعنى من اللفظ بمجرد اطلاقه بحيث يكون هذا المعنى هو المتصوّر

الأول في الذهن دون بقية المعاني. ظ: محمد رضا المظفر، أصول الفقه: ١/ ٦٩، محمد صنقور، المعجم الأصولي: ١/ ٤٣٦.

(٨٠) ظ: الغدير: ١/ ٦١٥.

(٨١) سورة الحديد: ١٥.

(٨٢) ظ: الغدير: ١/ ٦١٥ـ٦١٩.

(٨٣) عن: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٤٢.

(٨٤) ظ: ١/ ٣٠١.

(٨٥) ظ: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن: ٤/ ٢٤٩.

(٨٦) ظ: الغدير: ١/ ٦١٩ـ٦٢٣.

(٨٧) ظ: الكشف والبيان: ٦/ ١١١.

(٨٨) ظ: تفسير الخازن: ٤/ ٢٤٩.

(٨٩) ظ: الغدير: ١/ ٦٢٣.

(٩٠) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٩١) الثعلبي، الكشف والبيان: ١/ ٤٩١.

(٩٢) سورة آل عمران: ١٥٠.

(٩٣) تفسير الزاهدي، لم اعثر عليه بحدود تتبعي، ظ: الغدير: ١/ ٦٢٣.

(٩٤) سورة التوبة: ٥١.

(٩٥) البحر المحيط: ٥/ ٥٢.

(٩٦) الغدير: ١/ ٦٤٠ـ٦٥١.

(٩٧) الإشتراك اللفظي: اتحاد الألفاظ وتغاير المعنى والملاك فيه صدق اللفظ الواحد على كثيرين، أو أنّه وضع لفظٍ وأحد لمعانٍ مختلفة بأوضاعٍ متعددة، ظ: محمد رضا المظفر، أصول الفقه: ١/ ٦٩، علي المشكيني، اصطلاحات الأصول: ٢٦.

(٩٨) الإشتراك المعنوي: تغاير الألفاظ واتحاد المعنى والملاك فيه: صدق المفهوم الواحد على كثيرين، أو انه وضع اللفظ الواحد لمعنى قابل للانطباق على كثيرين، ظ: محمد رضا المظفر، أصول الفقه: ١/ ٦٩.

(٩٩) ظ: الغدير: ١/ ٦٤١.

(١٠٠) م.ن: ١/ ٦٤١.

(١٠١) م.ن: ١/ ٦٤٢.

(١٠٢) ظ: م.ن: ١/ ٦٤٢، ٦٤٣.

(١٠٣) وهي أولاً: إخبار النبي ﷺ بوجوب حبّ الإمام علي عليه السلام على المؤمنين، وثانياً: إنشاء وجوب حبّه ونصرته، وثالثاً: إخباره بوجوب حبِّهم أو نصرتهم عليه، ظ: م.ن: ١/ ٦٤٤، ٦٤٥.

(١٠٤)م.ن.

(١٠٥) ظ: الأميني، الغدير: ١/ ٦٤٦.

(١٠٦) (ظ: مفاتيح الغيب: ٢٣/ ٧٤.

(١٠٧) سورة الحج: ٧٨.

(١٠٨) الصواعق المحرقة: ص٦٣.

(١٠٩) سورة محمد: ١١.

(١١٠) حكاه عنه الشريف المرتضى عن كتابٍ للمبرِّد المترجم بـ(العبارة) عن صفات الله تعالى: أصل تأويل الولي الذي هو أولى أي أحق ، ومثله المولى، ظ: المرتضى، الشافي في الإمامة: ٢/ ٢١٩، الطوسي، تلخيص الشافي: ٢/ ١٣.

(١١١) ظ: الوسيط: ٤/ ١٢٢؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ١٥٥.

(١١٢).ظ: ١٥/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧؛ انظر بقية المصادر في كتاب الغدير: ١/ ٦٤٧ ـ ٦٤٨.

(١١٣) م.ن: ١/ ٦٤٩.

(١١٤)الغدير: ١/ ٦٤٩.

(١١٥) م.ن: ١/ ٦٥٠.

(١١٦) ظ: م.ن: ١/ ٦٥١،مراده من الأصل المحكّم: هوعدم تعدّد الوضع في اللغة.

(١١٧) إذْ قال: (إنّ لفظة المولى في اللغة تنقسم على عشرة أوجه: أولها (الأوْلى) وهو الأصل والعماد، التي ترجع إليه المعاني في باقي الأقسام)، عمدة عيون صحاح الأخبار: ص ١١٥.

(١١٨) قال سبط ابن الجوزي: (فعُلم أنّ جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر) ومعنى ذلك أنّه على نحو الاشتراك المعنوي، ظ: تذكرة الخواص: ٣٥.

(١١٩) تفسير الزاهدي (مخطوط) لم اعثر عليه بحدود تتبعي، نعم ذكره صاحب العبقات ، عن الميلاني، نفحات الازهار: ٨/ ٥١.

(١٢٠) النووي، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٧.

(١٢١) سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، أقسام المولى في اللسان: ٨/ ٣١ ـ ٣٢.

(١٢٢) الذخيرة في علم الكلام: ٤٤٤.

(١٢٣) ص: ٢١٧.

(١٢٤) م.ن.

(١٢٥). ظ: ص ١٣٥؛ ٢/ ١٨٣

(١٢٦) ص:١٧٢.

(١٢٧) ظ: الغدير: ١/ ٦٥١ ـ ٦٦٩.

(١٢٨) نقل هذه المقدمة أكثر من ٦٤ عَلماً من أعلام السنّة، ظ: م. ن: ١/ ٦٥٢، ٦٥٣؛ ثمرات الأسفار (مخطوط): مج٢/ ٣٠، ٦٠، ٦٣، ١٠٩، ..

(١٢٩) الأميني، الغدير: ١/ ٦٥١ ـ ٦٥٣.

(١٣٠) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٢٣٦، المتقي الهندي، كنز العمال: ١٣/ ١٣٨، الغدير، الأميني: ١/ ٦٥٦.

(١٣١) ظ: الغدير: ١/ ٦٥٦.

(١٣٢) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٣٧؛الشنقيطي ، كفاية الطالب: ٢٨؛ م.ن: ١/ ٦٥٧ ـ ٦٥٨.

(١٣٣) عن الهيتمي، ابن حجر، الصواعق المحرقة:ص ٦٧،علماً اني لم أعثر عليه في كتب الدار قطني.

(١٣٤) ظ: الغدير: ١/ ٦٦٦ و٦٦٧.

(١٣٥) م.ن: ١/ ٦٦٧؛ ثمرات الأسفار (مخطوط): مج٢/ ٢٨٨.

(١٣٦) وهي الصاحب والجار والنزيل والصهر والقريب، ظ: م.ن: ١/ ٦٤٢.

(١٣٧) سورة المائدة: ٦٧.

(١٣٨) ظ: الغدير: ١/ ٦٤٢ و٦٤٣؛ الحلبي ،أبو الصلاح ، تقريب المعارف: ٢١٧، علي البحراني ، منار الهدى في النص على إمامة الإثني عشر عليهم السلام: ٢٣٣.

(١٣٩) ظ: مجلة تراثنا، نقد الحديث بين الإجتهاد والتقليد، للسيد محمد رضا الجلالي ، العدد ٣٢: ١٥.

(١٤٠) ظ: الغدير: ١/ ٦٧١ ـ ٦٧٧.

(١٤١) الغدير: ١/ ٦٧٢ ـ ٦٧٣، و(ظ): الهلالي، سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس: ٢/ ٧٥٨ ح٢٥؛ القندوزي، ينأبيع المودة: ١/ ٣٤٣.

(١٤٢) الجويني، ابراهيم بن محمد، فرائد السمطين: ١/ ٧٩ ، ح ٤٨.

(١٤٣) ظ: المفيد، اقسام المولى في اللسان: ٨/ ٣٤.

(١٤٤) ظ: الغدير: ١/ ٦٧٦ ـ ٦٨٧.

(١٤٥) عن المقريزي ، الخطط المقريزية: ٢/ ٢٢٢.

(١٤٦) ظ: ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر الآل (مخطوط): ص٩.

(١٤٧) تذكرة الخواص: ص٣٣.

(١٤٨) وهي: المالك، المعتِق ـ بالكسر ـ ، والمعتَق بالفتح ـ ، الناصر، ابن العم، الحليف، المتولّي لضمان الجريرة، الجار، السيد المطاع ، ظ: م.ن.

(١٤٩) سورة الحديد: ١٥.

(١٥٠) تذكرة الخواص: ٣٤.

(١٥١) م . ن: ٣٤.

(١٥٢) الأميني، الغدير: ١/ ٦٦٢.

(١٥٣) ظ: م .ن: ١/ ٦٢٣ ـ ٦٤٠.

(١٥٤) ظ: مفاتيح الغيب: ٢٩/ ٢٢٧.

(١٥٥) سورة الحديد: ١٥.

(١٥٦) مفاتيح الغيب: ٢٩/ ٢٢٧.

(١٥٧) ظ: نهاية العقول في دراية الأصول (مخطوط): ص ٤٠٨.

(١٥٨) سورة الصف: ١٤.

(١٥٩) سورة آل عمران: ٥٢.

(١٦٠) الغدير: ١/ ٦٢٦.

(١٦١) ظ: الأميني، الغدير: ١/ ٦٢٧.

(١٦٢) ظ: أبو هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال: ١/ ١٦٤ مَثَلَ رقم ١٧٢؛ م.ن.

(١٦٣) الأميني، الغدير: ١/ ٦٢٥، ٦٢٦.

(١٦٤) سورة الاعلى: ١٧.

(١٦٥) شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٩٧.

(١٦٦) ظ: الغدير: ١/ ٦٢٨.

(١٦٧) شرح المقاصد: ٥ / ٢٧٣ ؛ شرح التجريد: ٣: ٣٢٩.

(١٦٨) ظ: ٣/ ٢٧٢.

(١٦٩) (١يُلاحظ عليه: أنّ التسليم هنا ليس بمعنى الإذعان والإيمان بل على فرض التنزّل والقبول ؛ لتصريح ابن حجر قبل ذلك بأنّه لا يسلِّم مجيء (أوْلى) من(مولى) معلِّلاً بأنّ أئمة العربية لم يذكروا ذلك، ظ: الصواعق المحرقة: ص٦٥، ٦٧ .

(١٧٠) ظ: الغدير: ١/ ٦٣٢.

(١٧١)ظ: نهاية العقول في دراية الأصول (مخطوط): ص ٤٠٧.

(١٧٢) المواقف:ص ٤٠٥.

(١٧٣) الصواعق المحرقة: ص٦٥.

(١٧٤) قال الدهلوي: (أهل عربيه قاطبه انكار كرده اندكه مولى بمعنى أولى آمده است بلكه كفته اند كه مفعل هيج جا در هيج ماده نيامده)، التحفة الاثنا عشرية في الرد على الإماميّة: ص٣٢٩.

(١٧٥) انظر بقية المصادر التي ذكرها الأميني، الغدير: ١/ ٦٣٢.

(١٧٦) الشافي في الإمامة: ٢/ ٢١٩.

(١٧٧) سورة الحديد: ١٥.

(١٧٨) معاني القرآن: ٣/ ١٣٤.

(١٧٩) وهو:

فغدتْ كلا الفرجين تحسب أنّه مولى المخـــافة خلفها وأمامـها

(١٨٠) ظ: ٢/ ١٨٣٢.

(١٨١) ينظر بقية المصادر في الغدير: ١/ ٦٣٠ ـ ٦٣١.

(١٨٢) الغدير: ١/ ٦٣٢ ـ ٦٣٣.

(١٨٣) روض المناظر: ٢٣٨ حوادث سنة ست وستمائة.

(١٨٤) التفسير الكبير الشهير بـ(البحر المحيط): ٤/ ١٤٩.

(١٨٥) سورة القصص: ٢٥.

(١٨٦) الشوكاني، الشيخ محمد علي، فتح القدير: ٤/ ٢١٠.

(١٨٧) ظ: الأميني، الغدير: ١/ ٦٣٤.

(١٨٨) م.ن.

(١٨٩) الغدير: ١/ ٦٣٤.

(١٩٠) ظ: ص ٣٢٩.

(١٩١) ظ: الغدير: ١/ ٦٣٩ ـ ٦٤٠.

(١٩٢) ظ: ٢/ ١٦١.

(١٩٣) قال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) ان المبرِّد ذكر ذلك في كتابه عن صفات الله تعالى، عند تأويله (الولي)، وذكر السيد حسين بحر العلوم (ت١٤١٠هـ) في تحقيقه لتلخيص الشافي انه لم يعثر على نسخة في كثير من المكتبات التي اطلع عليها ولعلّه من المخطوطات النادرة، ظ: تلخيص الشافي: ٢/ ١٣ ـ ١٤.

(١٩٤) ظ: الزبيدي: ٢٠/ ٣١٠ مادة (ولي).

(١٩٥) الغدير: ١/ ٦٤٠ هامش (٧).

(١٩٦) التحفة الإثنا عشرية: ص ٣٢٩ و٣٣١.

(١٩٧) عن: علي الميلاني، نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار: ٩/ ٢١٥ ـ ٣٠٨.

(١٩٨) قال الدهلوي: (مراد از ولايت كه از مولى يا أوْلى هر جه باشد فهميده ميشود بمعنى محبّت است)، ظ: التحفة الإثنا عشرية: ٣٢٩.

(١٩٩) عن علي الميلاني: نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار: ٩/ ٢١٥.

(٢٠٠) سورة آل عمران: ٦٨.

(٢٠١) سورة آل عمران: ٦٨.

(٢٠٢) قال الدهلوي: (وجه لازم كه هرجا لفظ أولى بشونيم مراد أولى بتصرف كريم قوله تعالى: «إنّ أوْلى الناس بإبراهيم للّذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا».. وييداست كه أتباع حضرت إبراهيم أوْلى بتصرف انجناب نبوده اند)، ظ: التحفة الاثنا عشرية: ٣٢٩.

(٢٠٣) عن علي الميلاني: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الانوار: ٩/ ٢١٧.

*** مصادر البحث ***

ـ القرآن الكريم.

ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ).

١ـ النهاية في غريب الحديث / تحقيق:طاهر أحمد الزاوي ، قم ـ مؤسسة اسماعيليان ـ ط ٤ ـ ١٤٠٦هـ.

ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت ٦٠٠هـ)

٢ـ عمدة عيون صحاح الأخبار ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة ، ايران ، ١٤٠٧هـ.

ابن تيمية:أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم الحراني(ت٧٢٨هـ)

٣ـ منهاج السنّة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية / بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ط١ـ ١٤٢٠هـ

ابن حجر: أحمد بن حجر الهيتمي(ت٩٧٤هـ)

٤ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة/ بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ١٤٢٠ هـ.

ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ)

٥ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل/ القاهرة ـ مكتبة الخانجي ـ ب ت ط .

٦ـ المحلى/ تحقيق: أحمد محمد شاكر ـ بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ ط ١ ـ ١٤١٨هـ.

ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)

٧ـ مسند أحمد/ مصر ـ دار قرطبة ـ ب ت ط .

ابن الشحنة:أبو الوليد محمد بن محمد (ت ٨١٥هـ)

٨ـ روض المناظر / تحقيق: محمد مهنّى ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ط ١ ـ ١٤١٧هـ.

ابن شهر آشوب:أبو عبد الله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)

٩ـ مناقب آل أبي طالب ، تحقيق مجموعة باحثين / النجف الاشرف ـ المكتبة الحيدرية ـ ١٣٧٦هـ.

ابن فهد: أبو العباس أحمد بن محمد الحلي(ت ٨٤١هـ)

١٠ـ الرسائل العشر / تحقيق مهدي الرجائي ـ قم ـ مكتبة السيد المرعشي النجفي ـ مطبعة سيد الشهداء ـ ط ١ ـ ١٤٠٩هـ.

ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمري المالكي(ت٤٦٣هـ)

١١ـ جامع بيان العلم وفضله / بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ١٣٩٨هـ.

ابن عساكر:أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)

١٢ـ تاريخ مدينة دمشق / تحقيق: علي شيري ـ بيروت ـ دار الفكر ـ ١٤١٥هـ.

ابن كثير: اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)

١٣ ـ البداية والنهاية/ تحقيق: علي شيري ـ بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ ط ١ ـ ١٤٠٨هـ.

ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)

١٤ـ لسان العرب / بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ ط ١ ـ ١٤٠٥هـ.

أبو حيان: محمد بن يونس الأندلسي (ت٧٤٥هـ)

١٥ـ التفسير الكبير ، المعروف بـ (البحر المحيط) / بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ ط٢ ـ ١٤١١هـ

أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الاصبهاني(ت ٤٣٠هـ)

١٦ ـ حلية الأولياء / بيروت ـ دار الكتاب العربي ـ ط٤ ـ ١٤٠٥هـ.

أحمد محمود شاكر

١٧ـ ألفية السيوطي / بيروت ـ المكتبة العلمية ـ ١٣٥٣هـ.

آل راضي: محمد طاهر بن عبد الله (ت ١٤٠٠هـ)

١٨ـ بداية الوصول إلى شرح كفاية الأصول/ قم ـ مطبعة ستاره ـ ط ١ ـ ١٤٢٥هـ .

الأزهري: خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ)

١٩ـ شرح التصريح على التوضيح / تحقيق:محمد عيون السودـ بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ط ٢ ـ ١٤٢٧ هـ.

الأميني:عبد الحسين بن أحمد (ت١٣٩٠هـ)

٢٠ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب (موضوع الدراسة) / تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية ـ قم ـ مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ـ ط ٢ ـ ١٤٢٥هـ.

٢١ـ ثمرات الأسفار إلى الأقطار (مخطوط)

الأيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٥٦هـ)

٢٢ـ المواقف في علم الكلام / بيروت ـ دار الجيل ـ ط ١ ـ ١٤١٧هـ.

البحراني: علي (معاصر)

٢٣ـ منار الهدى في النص على إمامة الإثني عشر عليهم السلام / تحقيق: عبد الزهراء الخطيب ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤٠٥هـ.

البهادلي أحمد (معاصر)

٢٤ـ مفتاح الوصول إلى علم الأصول / بيروت ـ دار المؤرخ العربي ـ ط ١ ١٤٢٣هـ.

البلستاني:محسن علي بن محمد حسين الهندي المولود ١٣٦٠هـ

٢٥ـ النهج السوي في فهم معنى المولى والولي / طهران ـ مكتبة النجاح ـ ط ٢ ـ ١٤١٩هـ.

الترمذي:أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)

٢٦ـ سنن الترمذي / تحقيق:عبد الوهاب اللطيف ـ بيروت ـ دار الفكر ـ ط ٢ ـ ١٤٠٣هـ.

التستري:نور الله بن عبد الله (ت١٠١٩هـ)

٢٧ـ إحقاق الحق وإزهاق الباطل / تحقيق: شهاب الدين المرعشي ـ قم ـ منشورات مكتبة السيد المرعشي ـ ط ١ ـ ١٤٠٣هـ.

التفتازاني: سعد الدين مسعود بن عمر (ت٧٩١هـ)

٢٨ ـ شرح المقاصد / تحقيق:د.عبد الرحمن عميرة ـ قم ـ مطبعة الشريف الرضي ـ ط ١ ـ ١٤١٣هـ

الثعلبي ـ أبو إسحاق أحمد بن محمد (ت٤٢٧هـ)

٢٩ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بـ (تفسير الثعلبي) / تحقيق: أبو محمد بن عاشور ونظير الساعدي ـ بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ ط ١ ـ ١٤٢٢ هـ.

الدهلوي: غلام حليم بن أحمد (ت١٢٣٩هـ)

٣٠ـ التحفة الإثنا عشرية / الهند ـ لكهنو ـ طبعة حروفية (فارسي) ـ ب ت ط .

الجرجاني:علي بن محمد (ت٨١٦هـ)

٣١ـ شرح المواقف/ مصر ـ مطبعة السعادة ـ ط ـ ١٣٢٥ .

الجويني:إبراهيم بن محمد الحموئي(ت٧٣٠هـ)

٣٢ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين / تحقيق: محمد باقر المحمودي

الحكيم: محمد تقي (ت١٤٢٤هـ)

٣٣ـ الأصول العامة في الفقه المقارن/ قم ـ المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ ط٢ ـ ١٤١٨هـ.

الحلبي:أبو الصلاح تقي بن نجم (ت ٤٤٧هـ)

٣٤ـ تقريب المعارف / تحقيق: فارس الحسون ـ قم ـ ١٤١٧هـ.

الحلبي:علي بن برهان الدين (ت١٠٤٤هـ)

٣٥ـ السيرة الحلبية / بيروت ـ دار المعرفة ـ ١٤٠٠هـ.

الرازي: محمد بن عمر العروف بـ (الفخر الرازي)(ت٦٠٦هـ)

٣٦ـ مفاتيح الغيب المعروف بـ(التفسير الكبير)/ طهران ـ دارالكتب العلمية ـ ط٢ ـ ب ت ط.

٣٧ـ نهاية العقول في دراية الأصول (مخطوط)

الزبيدي: محمد بن محمد الملقب بـ(مرتضى)(ت١٢٠٥هـ)

٣٨ـ تاج العروس / تحقيق: علي شبيري ـ بيروت دار الجديد ـ ب ت ط.

الزرندي: محمد بن يوسف الحنفي (ت٧٥٠هـ)

٣٩ـ نظم دررالسمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين/ ب م ط-ط١- ١٣٧٧هـ.

الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ)

٤٠ـ المستقصى في أمثال العرب / بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ط ٢ ـ ١٤٠٨هـ.

سبط ابن الجوزي: يوسف بن قزأغو لي (٦٥٤هـ)

٤١ـ تذكرة خواص الأُمة في معرفة الأئمة المعروف بـ(تذكرة الخواص) ، بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ط ١ ـ ١٤٢٦هـ.

السرخسي: محمد بن أحمد (ت٤٩٠هـ)

٤٢ـ أصول السرخسي ، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني/ بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ط١ ـ ١٤١٤هـ.

الشاكري: حسين (معاصر)

٤٣ـ ربع قرن مع العلاّمة الأميني/ قم ـ مطبعة ستاره ـ ط١ ـ ١٤١٧هـ.

الشنقيطي: محمد حبيب الله (ت١٣٦٣هـ)

٤٤ـ كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب عليه السلام (حياة علي بن أبي طالب عليه السلام / القاهرة ـ مطبعة الإستقامة ـ١٣٥٥هـ.

الشوكاني:محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ)

٤٥ـ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول/ مصر ـ مطبعة مصطفى بابي الحلبي ـ ط ١ ـ ١٣٥٦هـ.

٤٦ـ فتح القدير / بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ب ت ط .

الشهرستاني:محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ)

٤٧ـ الملل والنحل / تحقيق: محمد سيد كيلاني ـ بيروت ـ دار المعرفة . ب ت ط.

الطباطبائي: محمد حسين (ت١٤٠٢هـ)

٤٨ـ تفسير الميزان / قم ـ مؤسسة اسماعيليان ـ ط ٥ ـ ١٤١٢هـ.

الطبراني:أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)

٤٩ـ المعجم الصغير / بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ب ت ط.

الطوسي:أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)

٥٠ـ تلخيص الشافي / تحقيق: السيد حسين بحر العلوم ـ قم مؤسسة انتشار المحبين ـ ط ١ ـ ١٤٢٤هـ.

٥١ـ الرسائل العشر / قم ـ مؤسسة النشر الاسلامي ـ ب ت ط .

العاملي:حسين بن عبد الصمد (ت٩٨٤هـ)

٥٢ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار/ تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري ـ قم ـ مجمع الذخائر الإسلامية ـ ط ١ ـ ١٤١٠هـ.

العسكري:أبو هلال(ت٣٩٥هـ)

٥٣ـ كتاب جمهرة الأمثال / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخر ـ بيروت ـ دار الفكر ـ ١٤١٠هـ.

العلاّمة الحلي: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر(ت٧٢٦هـ)

٥٤ـ مناهج اليقين في أصول الدين / تحقيق: محمد رضا الأنصاري ـ قم ـ مطبعة ياران ـ ط ١ ـ١٤١٦هـ.

٥٥ـ نهج الحق وكشف الصدق / تقديم: السيد رضا الصدر ـ تعليق: الشيخ عين الله

الحسني ـ قم ـ دار الهجرة ـ ١٤٢١هـ .

الفراء: يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)

٥٦ـ معاني القرآن/ تحقيق: احمد يوسف نجاتي وآخر ـ مصر ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٨٠هـ.

الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)

٥٧ـ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس / لبنان ـ دار الكتب العلمية ـ ب ت .

القرطبي: محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)

٥٨ـ الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ(تفسير القرطبي) / تحقيق: مصطفى السقا ـ بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ ١٤٠٥هـ .

القندوزي: سليمان بن إبراهيم (ت١٢٩٤هـ)

٥٩ـ ينابيع المودة / تحقيق: علي جمال أشرف ـ قم ـ دار أسوة ـ ط ١ ـ ١٤١٦هـ.

الكليني: محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)

٦٠ ـ الأصول من الكافي / طهران ـ دار الكتب الإسلامية ـ ط ٣ ـ ١٣٨٨هـ.

المتقي الهندي: علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ)

٦١ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ضبط وتفسير بكري حياني ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة ـ ١٤٠٩هـ.

٦٢ـ مجلة تراثنا

(نشرة فصلية) ـ نقد الحديث بين الإجتهاد والتقليد ، للسيد محمد رضا الجلالي / إصدار ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ـ مطبعة مهر ـ العدد: ٣٢ ـ ١٤١٣ هـ.

مجموعة باحثين: (مؤسسة السبطين عليهما السلام)

٦٣ـ المولى في الغدير/ قم ـ مطبعة شريعت الطبعة الأولى ـ ١٤٢٢هـ.

محمد صنقور علي (معاصر)

٦٤ ـ المعجم الأصولي / قم ـ منشورات نقش ـ مطبعة العترة ـ ط ٢ ـ ١٤٢٦هـ.

المرتضى: الشريف علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ)

٦٥ـ الذخيرة في علم الكلام / تحقيق: السيد أحمد الحسيني قم ـ مؤسسة النشر الإسلامية ١٤١١هـ .

٦٦ ـ الشافي في الإمامة / تحقيق: عبدالزهراء الخطيب ـ طهران ـ مؤسسة الصادق ـ ط ٢ـ ١٤٢٦هـ.

المشكيني: علي (معاصر)

٦٧ ـ اصطلاحات الأصول / قم ـ دار الهادي ـ ط٨ ـ ١٤٢٣هـ.

المطهري: مرتضى بن محمد حسين (ت١٣٩٩هـ)

٦٨ ـ الكلام والعرفان / بيروت ـ الدار الإسلامية ـ ط ١ ـ ١٤١٣هـ.

المظفر: محمد رضا بن محمد حسن (ت ١٣٨١هـ)

٦٩ ـ أصول الفقه / قم ـ مكتب الاعلام الإسلامي ـ ط ٢ ـ ١٤١٥ هـ .

٧٠ـ المنطق / قم ـ مطبعة اسماعيليان ـ ط ٤ ـ ١٤١٠هـ.

المفيد: محمد بن محمد العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)

٧١ـ أقسام المولى في اللسان/ تحقيق: مهدي نجف ـ دار المفيد ـ ط ٢ـ ١٤١٤هـ .

٧٢ـ الإفصاح في الإمامة / بيروت ـ دار المفيد ـ ط ٢ ـ ١٤١٤هـ .

المقريزي:أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ)

٧٣ـ الخطط المقريزية / لبنان ـ دار إحياء العلوم ـ ١٣٨٢هـ.

الملا علي القاري: جليل محي الدين (ت ١٠١٤هت)

٧٤ـ شرح الفقه الأكبر / بيروت ـ دار الكتب العلمية ب ت ط .

الميلاني: علي (معاصر)

٧٥ـ نفحات الأزهار ـ قم ـ مطبعة مهر ـ ط١ ـ ١٤١٤هـ.

النسائي:أحمد بن علي (ت٣٠٣هـ)

٧٦ ـ سنن النسائي / بيروت ـ دار الفكر / ط ١ ـ ١٣٤٨هـ.

الهلالي: سليم بن قيس (٧٦هـ)

٧٧ ـ كتاب سليم بن قيس/ تحقيق محمد باقر الأنصاري ـ قم ـ منشورات دليل ما ـ ط ٣ ـ ١٤٢٣هـ.

الهيثمي:علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ).

٧٨ـ مجمع الزوائد / بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ١٤٠٨هـ.

الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ)

٧٩ـ الوسيط / تحقيق: صفوان عدنان ـ بيروت ـ دار القلم ـ ط ١ ـ ١٤١٥هـ.